

الديمقراطية منهج وسلوك

المصدر: الامم - رام

التاريخ : ١٩٧٨/٨/١٤

الديمقراطية ليست مجرد مبادئ سياسية وإنما هي طريق للحياة بكل مفهوم هذه الحياة فالديمقراطية هي أن نستطيع ممارسة حياتنا في جو من الأمن والأمان في جو خال من القتل والفساد كل منا يقدم للأخر الحب والتسامح والجميع يقدمون للمجتمع والأمة العمل للوصول إلى مستقبل أفضل يسوده الخير والرفاهية .

ولهذا كانت الديمقراطية منهج في الحياة قبل أن تكون أطارا تحدد

التوازن والالتزامات ومن هنا كان الشعب مصدرها وحاميها والحفيظ عليها في كل موضع وكل وحدة .
وبينا لهذا المعنى يقول الرئيس أنور السادات أن الديمقراطية ليست مبادئه أو نصوصه بحسب بل أن

أحمد لطفى السيد

مدير الشؤون القانونية
مركز السبلاويين

الديمقراطية في المقام الأول بمسألة أخلاقية .

وحرية تكوين الأحزاب السياسية معه امتدادا لما يكفله الدستور الدائم بنص (المادة ٧) للفرد من حرية الرأي وحقه في التعبير عنه ونشره في حدود القانون . فالديمقراطية لاستتقيم إلا في ظل تعدد الأحزاب لأن الشعب أي شعب متمدن الأوامر والاتجاهات وبينا لذلك يقول كجيرر أساتذة اللغة الدستوري في فرنسا « زمن الديمقراطية لا يمكن تصور وجودها دون تنظيم والأحزاب هي التي تتولى ذلك التنظيم . فقيام الأحزاب ضرورة تقضى بها طبيعة الأنظمة الديمقراطية - والحزب السياسى ليس تجمع عدد من الاستفتاء أو كتلة مجموعة من العضويات لا تعبر عن مضمون في ضمير الشعب أو المصلحة العامة في شيء وإنما الحزب في مفهومه الحقيقي تجمع حول آراء ومبادئ متحققة الإصلاح الاجتماعى والاقتصادى الذى يتفق مع آمال التطور فيؤمن أعضاء الحزب بالمبادئ ويدعمون إليها ، ومن هنا يجرى الترابط بين أعضاء الحزب والدفاع عنه فالحزب السياسى كما يقول عنه الرئيس السادات قيادته لا تقوم على فرد ولا تؤهله زعيما بل يعتمد على أسلوب عمل من القائمة إلى القمة .

ولا يسير من تعدد الأحزاب ولكن الضير أن يستولى مفهوم المعارضة من أجل الممارسة على أعضاء الحزب في الحاكم مما يطمس الحقيقة ويشوهها فلا تعرف جماهير الشعب أين الصواب وأين الخطأ والنتيجة انسارة البلبلة والتشكيك مما يضر بالوطن والمواطنين بينما المعارضة المسئولة هي في الحقيقة الجهد التقدي الذي يستند إلى الموضوعية والذي يسعى إلى الحقيقة من أجل الحقيقة .

فمصر في حاجة إلى معارضة تبنى ولا تهدم تعمل ولا تكنى بالخطابة معارضة بناءة تقطع الطريق على حملات المزادات بلا دليل والنشوي والتشكيك بلا سند .

الديمقراطية أسلوب حياة في ممارسة الحرية إذا ما أحسن ممارستها والتزمنا قواعدها والديمقراطية هي عطاء الإنسان بطله وإيمانه وعمله لوطنه من أجل بناء مستقبل أفضل
لمصر وشعب مصر □